

## وراء الجحش

تسونامي الإرهاب يضرب  
منتجع شرم الشيخ

قال الله فرج

في وقت كانت فيه كل الانظار متجهة الى العاصمة البريطانية، حيث عادت الهزات الارتدادية لتزلزال الارهاب الذي ضربها بقوة في السابع من تموز، ووقع اكثر من خمسين قتيلًا ويحدهود سبعمائة جريح، لتضرب من جديد عاصمة الضباب بعد اسبوعين من ذلك الحدث الذي هز بقوة وعنف اجتماع قادة الدول الثماني الكبار، اذا بتسونامي الارهاب يغير مسارها فجأة، متجهة نحو الشرق، ليضرب منتجع شرم الشيخ في جمهورية مصر العربية.

فهل مصادفة هي ان تأتي تفجيرات شرم الشيخ مع احتفالات الشعب المصري الشقيق بذكرى انشقاق ثورته الكبرى التي حررتة من دكتاتورية الهيئة الملكية، الى افاق النظام الجمهوري، تلك هي ثورة (٢٣ يوليو)، ام ان مهندسي هذه التفجيرات الارهابية ومنفذيها، خططوا جيدا وبدقة لان ينفجر هذا العمل الاجرامي في هذا التوقيت بالذات في محاولة للعودة بالذاكرة المصرية والعربية والدولية، الى مبادئ واهداف ثورة (٢٣ يوليو) التحررية، والتي ستراثجية الاصلاحات الشاملة التي بدأتها، في مختلف الميادين وفي افاق التقدم منها الاهتمام برفع المستوى الاجتماعي للفقر، وتطوير القطاع العام، وانصاف الفلاحين، وحرية الراي والصحافة وانتزاع الحقوق الوطنية المصرية، من خلال اضخم عملية تأميم لوحد من اهم الممرات الدولية المائية، تلك هي قناة السويس، والانفلات من قيود التعامل وحيد الجانب مع الاقتصاد الغربي واشترطاته المحففة احيانا الى جانب الانفتاح على التعامل الدبلوماسي والاقتصادي والتجاري مع المسكر الاشتراكي اذذاك، الذي تبلور بالدمع السوفيتي لبناء السد العالي، الى جانب سلسلة طويلة متنوعة ومتصلة الحلقات من الاصلاحات وارساء قاعدة البناء الوطني الجديد.

ام ان هذه الاعمال الارهابية التي تستهدف المدنيين اليربيين، جاءت في هذا الوقت، متزامنة مع الاستعدادات المصرية لاول استفتاء رئاسي متعدد الترشيح، حيث سمح التعديل الدستوري المصري الاخير، برغم الملاحظات والانتقادات والانتهاكات المتعددة الاشكال والاتجاهات التي تعرض ولا يزال يتعرض لها بالسماح مرشحين آخرين بمنافسة الرئيس الحالي، والترشيح الى جانبه في الانتخابات القادمة التي من المؤمل ان تشهدا مصر في ايلول القادم ١٥

لقد شهدت الساحة المصرية، ولا تزال مخاضاً جماهيرياً عسيراً، ومولماً في الوقت ذاته، من خلال مطابطة القوى والحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، بقاعدتها الجماهيرية الضخمة، بسبل من الإصلاحات وفي مقدمتها تعزيز الممارسة القانونية، وفي مقدمتها تعزيز الممارسة الديمقراطية الحقيقية وضمان الحريات العامة والشخصية والغاء قانون الطوارئ واطلاق سراح سجناء الراي والمعتقلين السياسيين والسماح بتشكيل احزاب جديدة، ومنح حرية حقيقية للصحافة والتعبير بشكل عام ووقف مسلسل الفساد الإداري ومحاكمة سارقي اموال الشعب وقبوله وانهاء سيطرة الحزب الواحد وحيل وجوه السلطة الحاكمة، والسماح بالتعددية ويتمكن الشعب المصري من ممارسة خياره الوطنية الحرة.

لذلك فان انفجار هذه الاعمال الإرهابية في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من مسيرة الشعب المصري لا تخدم ابداً وبأي حال من الأحوال مسيرته الديمقراطية، ونزوع احزابه وقواه السياسية، نحو مشاركة حقيقية في الحكم، وفي صياغة القرار الوطني على أسس ديمقراطية حقيقية، بل على العكس سوف توفّر هذه الاعمال الإرهابية غطاء على المشروعية للسلطة، لتشديد بنود قانون الطوارئ بدل رفعه بدعوى الحفاظ على الأمن الوطني، وسيدعم ذلك ايضا التوجه السلطوي نحو اتخاذ المزيد من الإجراءات المقيدة للحريات العامة والشخصية كما سيوفر المزيد من التبريرات أمام ملاحقة قوى ديمقراطية شعبية بدعوى الاشتباه سواء بعلاقتها بقوى خارجية او بمنفذي الاعمال الإرهابية. فضلا عن ذلك، فان مثل هذه الاعمال الإرهابية، سوف توفّر للسلطة غطاء عربياً ودولياً لاتخاذ المزيد من الإجراءات الاحتياطية الاحترازية تحت مظلة (محرارية الإرهاب).

بيد ان الاخطر والاهم من ذلك كله، ان تتحول الاعمال الإرهابية في شرم الشيخ ربما الى مبرر حكومي لتأجيل الانتخابات الرئاسية التي انتظرها الشعب المصري طويلا لاجل غير مسمى، بذريعة عدم استتباب الامن والاستقرار، والخوف من ان تطول هذه الاعمال ارواح الافلاخ بل الملايين من المدنيين اثناء توجيههم لتسديد الاقتراع، وبذلك فان الخاسر الكبير والوحيد، من مثل هذه الاعمال الإرهابية هو الشعب وحده، سواء من خلال استهداف ارواح المدنيين وامنهم والاقتصادية وتعزيز القيم الاليمانية الروحانية الحقيقية او التوزيع العادل للثروات وتبني سياسة ترابية وتقنيية واعلامية على كل الصعد تتبني بايمان حقيقي منطق العصر في التغيير، ذلك هو حوار الفكر والصالح، بعيدا عن حوار الدم والموت والانفجارات الذي يهدد الوجود الإنساني بأسره.

ان الاحداث والوقائع التي قادت الى الماسي والويلات المعروفة، سواء في العراق او غيره، اثبتت ان الإرهاب حريا مفتوحة على العالم كله، مما يستلزم بالضرورة، تعاون دولي وثيق على صعيد الافعال قبل الاقوال بالأخص في هذه المنطقة الحيوية من العالم والقبيلة للإلتهاج بسرعة اكثر من سواها نظرا لتداخلت الاحداث فيها، مما يتطلب بل يستلزم من دول المنطقة عملا حيويا يبرقي الى مستوى الاستراتيجية الميدانية الموحدة فلا يجوز أبداً ان تواجه الإرهاب المنظم .. بامكانات دولية مبعثرة.

malalah\_faraj@yahoo.com

## اعصار الانفجارات يهزم شرم الشيخ بعنف

## اعنف هجوم ارهابي يلطخ الفنادق والمواقع السياحية بالدم

مبارك يتفقد مواقع الاعتداءات والقاعدة تعلن مسؤوليتها والعالدي يدعي الامسك بخيوط قد توصل للفاعلين



الانفجار لكن نحو ٦٠٠ شرطي ضربوا طوقا امنيا حوله".

وقوع انفجار اخر في مكان غير بعيد من الفندق وتحديدا في موقف للسيارات احدث اضرارا كبيرة في واجهات المتاجر القريبة.

وشاهد مراسل فرانس برس ابطاء ينقلون جثة يرجح انها تعود لاحد الاجانب اضافة الى خمس جثث على الاقل تحمل اغطينها بقع دماء.

وقالت كارول البريطانية التي تعمل نادل في احد الفنادق "انهم مجانين، ما معنى كل هذا لا يمكن لاي دين ان يسمح بما يحصل".

وتهاقت السياح على كابينات الهاتف للاتصال بقرابئهم.

انفجارات اخرى

وفي السوق الواقع في الحي القديم وقعت انفجارات اخرى. وقال اشرف الذي يملك مطعما يقدم الماكولات الروسية هناك "لقد كانت الانفجارات شديدة القوة وشاهدت الكثير من الضحايا".

وقال مسؤول في الشرطة لوكالة فرانس برس "لقد اغتيلت اجازات قوى الامن ونشرت وحدات لمكافحة الارهاب في شرم الشيخ".

وقام عناصر من الشرطة

سبع هجمات وقعت في الساعة ١٠٠٠ بالتوقيت المحلي وقال شهود لوكالة فرانس برس ان اربعة من الاعتداءات على الاقل حصلت بواسطة سيارات مفخخة.

وتأتي هذه الهجمات في وقت احتفل فيه مصر بالذكرى ٥٣ لثورة يوليو التي اطاح فيها الضباط الاحرار بقيادة جمال عبد الناصر بالملك فاروق.

اعداد القتلى

وكان وزير الصحة المصري محمد عوض تاج الدين اعلن امس السبت ارتفاع عدد قتلى تفجيرات شرم الشيخ الى ٦٢ في حين بلغ عدد الجرحى نحو ١٢٠.

وكانت مجموعة "كتائب الشهيد عبدالله عزام" اعلنت ايضا مسؤوليتها عن تفجيرات طابا في تشرين الاول ٢٠٠٤ التي ادت الى مقتل ٣٤ شخصا بينهم الكثير من السياح الاسرائيليين.

وكان عبد الله عزام، رئيس حركة "الاخوان المسلمين" في فلسطين شارك في الجهاد ضد القوات السوفياتية في افغانستان في الثمانينات، ويعتبر مرشدا لاسامة بن لادن وقتل عام ١٩٨٩ في بيشاور في باكستان في انفجار.

مؤشرات وخيوط

وتفقد الرئيس المصري حسني مبارك موقع التفجيرات. واعلن وزير الداخلية المصري حبيب العادلي امس السبت التوصل الى "مؤشرات كخيوط" قد توصل الى مرتكبي تفجيرات شرم الشيخ مشيرا الى "وجود صلة" بينهم وبين مرتكبي تفجيرات طابا في تشرين الاول الماضي.

وحدد المجتمع الدولي بهذه الاعتداءات التي تعتبر الاكثر دموية ضد المواقع السياحية في مصر، وكان ٦٢ شخصا قتلوا عام ١٩٩٧ في اعتداء استهدف منطقة الاقصر السياحية في مصر العليا. وافادت مصادر في الشرطة ان

ونقلت الوكالة عن اكبر الشريف وهو مصري يقيم في منزل صيفي على بعد عدة كيلومترات من منطقة الانفجارات قوله "لقد هز الانفجار منزلي، أستطيع رؤية النيران والدخان من هنا".

وقالت وكالة رويترز ان انفجارا قويا قد سمع وتلاذ انفجاران آخران بعد ١٥ دقيقة في منطقة خليج نعمة حيث توجد عشرات الفنادق والمتنجات الفخمة.

هذا وكان الرئيس المصري حسني مبارك وصل الى موقع الاعتداءات . وتوجه على الفور الى فندق عزلاء غاردنز الذي مدره اعتداء بالسيارة المفخخة كان يقودها انتحاري . وكان مبارك جعل خلال السنتين الماضيتين من مدينة شرم الشيخ مقرة شبه الدائم.

سيارات مفخخة على الاقل، حيث استهدف الأول فندق غزاله جاردينز في منطقة خليج نعمة التي تعج بالفنادق الفارهة في المنتجع مما أدى لتدمير الفندق بالكامل حسب شهود العيان، واستهدف الثاني منطقة السوق القديم. وكان صوت الانفجارات مسموعا على بعد كيلومتر من أماكن وقوعها. واخبرت مصادر امنية وكالة أسوشيتد برس ان من بين الضحايا ايضا بريطانيين وهولنديين وقطريين وكويتيين.

وقالت المتحدث باسم وزارة السياحة المصرية هالة الخطيب ان عدد الجرحى بين الاجانب بلغ ٢٨، وبينهم ١٣ ايطاليا وه بريطانيين و٣ اسبانيين و٣ سعوديين واوكراني وروسي وتركي وعربي اسرائيلي.

## رايس تؤكد دعم واشنطن لبيروت وتدعو لتنفيذ القرار ١٥٥٩

صحفيا بعد اللقاء.

وقالت رايس: "أتيت لأقدم دعم الولايات المتحدة وأفضل تمنياتها للحكومة الجديدة"، مضيفة ان بلادها "تطلع الى العمل مع لبنان لينفذ واجباته الدولية ويرامج اصلاحاته".

وذكرت بان القرار ١٥٥٩ الذي صدر في ايلول من العام ٢٠٠٤ عن مجلس الامن الدولي "يتضمن موجبات على لبنان وسوريا وعليهما ان يحترما هذه الموجبات".

ولفتت رايس في حديثها الى ان حزب الله، الذي ادرجته الولايات المتحدة على لوائحها للمنظمات الارهابية، "له تاريخ مصوبغ بالدماء ولم يتغير وان سياسة واشنطن حيال الحزب لم تتغير".

واكدت الوزيرة ان لبنان "لن يجد شركا دائما له اكبر من الولايات المتحدة في ما يحاول القيام به".



الحريري نجل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في ١٤ شباط ووزارت بررفته ضريح والده في وسط بيروت.

واجتمعت كذلك مع رئيس الجمهورية اميل لحود لمدة ٤٠ دقيقة بدون ان تدلي باي تصريح، وبعدها زارت رايس رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وعقدت بررفته مؤتمرا

BBC بيروت

ادى انفجار وقع في العاصمة اللبنانية بيروت مساء الجمعة الى جرح خمسين على الاقل حسبما اعلنت مصادر امنية.

ووقع الانفجار في شارع مونو المزدحم بالاحنات والمطاعم في قلب العاصمة بيروت.

ويشهد لبنان مسلسلا مستمرا من الانفجارات منذ اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في شهر آذار الماضي.

وكانت الانفجارات قد استهدفت بمعظمها سياسيين، الا ان بعضها كان يوضع ليلا في مراكز تجارية خالية من الزوار.

ويأتي هذا التطور الامني بعد ساعات قليلة من الزيارة القصيرة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس لبيروت. واستهدفت رايس زيارتها الى لبنان بالتوجه الى منزل النائب سعد

المساعدة للتنمية بـ٧,٠٪ بالمئة من الناتج الداخلي للدول الغنية، واتفقا للتوصل الى تحديد مشترك شرعي للارهاب، والتزاما مع بانءاء حالة التسامح مع الجرائم الخطرة مثل جرائم الابادة والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب..

مفوضية حقوق الانسان التي طاولت الشكوك مصداقيتها بمجلس لحقوق الانسان يتالف من اعضاء "يلتزمون البقاء اوفياء للمعايير الاعلى في مجال حقوق الانسان".

كما تتضمن الاصلاحات ايضا التزاما باقرار روزنامة تحدد قيمة

## رفسنجاني يصف تراجع إيران النووي بـ "وصمة عار"



طهران، CNN

قال رجل دين إيراني بارز إن تراجع البلاد عن برنامجها النووي سيكون "وصمة عار".

وقال الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني للمصلين في صلاة الجمعة بجامعة طهران "لن ننحلي أبدا عن حقنا الواضح والافسوف تكون وصمة عار في تاريخنا".

كما أشار رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، الذي يفضّل في المنازعات التشريعية بين البرلمان ومجلس صيانة الدستور وهو كيان متشدد، إلى استعداد إيران للتوصل إلى حل دبلوماسي لتسوية الخلاف النووي مع الاتحاد الأوروبي.

وأضاف "بتوخي الحذر واتخاذ إجراءات مناسبة، يمكن ألا نسمح بتجاهل حقنا والشروع".

وتتهم واشنطن طهران بالسعي لامتلاك أسلحة

نوية، محادثات لإقناع الدولة الإسلامية بالتراجع عن صناعة القود النووي في مقابل حوافز اقتصادية.

ووافقت إيران على تجميد بعض من العمل النووي بالتزامن مع المفاوضات الجارية مع الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر أن

## الأمم المتحدة تكشف عن مشروعها للإصلاح الشامل



الامم المتحدة/ اف ب

كشفت الامم المتحدة الجمعة عن النص الكامل لمشروعها حول اصلاح المنظمة الدولية وهو يتضمن اقتراحا بتوسيع مجلس الامن على ان يناقشه رؤساء الدول في ايلول المقبل.

وقال السفير الهولندي لدى الامم المتحدة ديريك يان فان دن برغ في تصريح صحافي "انها خطوة مهمة تهدد للاعداد لقمّة رؤساء الدول في ايلول" المقبل.

ويتضمن المشروع ١٥٩ توصية تستند الى تقرير قدمه في اذار الماضي الامين العام للامم المتحدة كوفي امان في اطار الاعداد لاصلاح المنظمة الدولية.

وستناقش الدول الاعضاء مشروع الاسبوع المقبل. وتركز التوصيات على توسيع مجلس الامن، وانشاء لجنة مكلفة بعمليات حفظ الامن لمساعدة الدول التي تخرج من نزاعات، واستبدال

## عشرات القتلى في اشتباكات باليمن

BBC

قالت الشرطة اليمنية وشهود عيان إن ٣٦ شخصا على الأقل قد قتلوا خلال يومين من الاشتباكات بين قوات الامن والمتظاهرين.

وقد أرسلت الحكومة اليمنية دبابات ومدرمعات إلى شوارع العاصمة صنعاء لحماية المباني الرئيسية وإعادة الهدوء إلى المدينة. وقالت تقارير إن عددا من القتلى سقطوا أيضا في عدة مدن أخرى.

وكانت المظاهرات التي شارك فيها الالاف قد اندلعت احتجاجا على رفع الدعم الحكومي عن أسعار منتجات النفط .

وقد رأى شهود عيان الدبابات